



صاحبة اليد الخضراء

كاميليا بن زعل هي مصممة الحدائق الإماراتية الأولى التي تشارك في معرض تشيلسي للزهور. تغيّر صاحبة اليد الخضراء المشهد الطبيعي الخارجي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

كلمات: فريق ألف - صور: جيري بالوش



Emerald Thumbs

The first Emirati landscape designer to make it to the ultra-prestigious RHS Chelsea Flower Show, Kamelia bin Zaal is transforming life outdoors in the UAE.

Words: Alef staff - Photos: Jerry Balloch



في منطقة البراري بدبي، تعتبر الحدائق الغناء أساسية لحي المجتمع وهي مصممة بما يسمح لسكان هذا الحي الذي يطلق عليه الخضار الاستثنائي بزيارة منازل جيرانهم سيراً على الأقدام. وتقول كاميليا بن زعل، المديرية الإبداعية لتصميم الحدائق في شركة البراري: «هدف إلى بناء مجتمع. لقد أردنا أن نتيح للسكان الفرصة للاستمتاع بالحياة وللتنافس في الهواء الطلق والبراري هي رحلة ينطلق فيها المرء ليستكشف كل ما يحيط به. من خلال الحدائق المتنوعة والبيئات المختلفة.»

وكانت الرحلة طويلة بالنسبة إلى زعل أيضاً. المصممة الإماراتية المبدعة الأولى التي تشاركت في معرض تشيلسي للزهور لعام ٢٠١٥ في شهر مايو. وهي فعالية مهمة تعتبرها زعل «حفل توزيع جوائز الأوسكار في عالم تصميم الحدائق» وكانت زعل، ابنة زعل محمد زعل، المغاول وصاحب الشركة العقارية التي تولت تطوير مشروع البراري، من أصحاب الأيدي الخضراء

event so prestigious that bin Zaal calls it the "Oscars of the gardening world." The daughter of entrepreneur and Al Barari developer Zaal Mohammed Zaal, she's been one of the main pair of green thumbs behind planning and planting the 16 kilometres of Al Barari - "wilderness" in Arabic - with over one million plants and counting.

The other pair of green thumbs? Her father, who she credits for the vision behind the residential community's lush botanical gardens because of his deep love for plants. Al Barari is a family venture relying on the talents of all the members of the Zaal family. Born in Dubai, bin Zaal lived and studied in the United Kingdom at London's Inchbald School of Design before returning to the United Arab Emirates about 10 years ago to start her own landscape architecture practice, Second Nature.

"Around the time my father was conceptualising Al Barari, I was doing freelance garden design and my mother was doing interiors," she explains. "And we thought we could create a landscape firm for the first phase of development. That's when Second Nature came into play."

Bin Zaal later integrated Second Nature into her father's commercial plant nursery, Greenworks. With the father and daughter duo at the helm, Al Barari's 189 multimillion-dirham villas are now surrounded by 16 themed gardens, with plans for 34 gardens as the development enters phase 2, as well as landscaped lakes, streams, and water cascades. Most of the plants are produced in Greenworks' own greenhouses, gathered as the bin Zaals travel the world to find inspiration for their gardens.

"We tried and tested new species," bin Zaal explains. "We have some unusual plants growing in Al Barari, and now the production is in-house, even the new species."

Alef caught up with bin Zaal between her preparations for the Chelsea Flower Show and finalising landscape plans for Al Barari's second phase.

Let's start with the headline - tell us about Chelsea

I'm very, very excited! My garden is called "The Beauty of Islam," and it's a contemporary Islamic garden. This is about sharing my heritage - it will include calligraphy, scent, fruiting trees, flowing water, and poetry from Flock of Meanings by Sheikh Mohammed bin Rashid Al Maktoum. All the beautiful aspects of traditional Islamic gardens, yet with a contemporary feel. >>

"I'm very, very excited! My garden is called 'The Beauty of Islam,' and it's a contemporary Islamic garden."

«أنا متحمسة جداً وأسم حديقتي «جمال الإسلام» وهي حديقة إسلامية معاصرة.»

التي صممت واحة البراري الممتدة على مساحة ١٦ كيلومتراً وزرعها بأكثر من مليون نبتة.

من هو صاحب اليد الخضراء الذي ساندتها خلال هذه الرحلة؟ إنه والدها الذي تعبد إليه الفضل في فكرة إحاطة المجتمع السكني بالحدائق الخضراء نظراً إلى شغفه بالنباتات. البراري هي شركة عائلية تعتمد على مواهب أفراد عائلة زعل جميعهم. وُلدت كاميليا زعل وترعرعت في دبي. ثم انتقلت إلى المملكة المتحدة حيث تابعت دراستها في كلية إنشيوولد للتصميم في لندن قبل أن تعود إلى الإمارات منذ ١٠ سنوات تقريباً، وتؤسس شركتها «سكند نايتشر» المتخصصة في تصميم الحدائق.

تشرح زعل قائلة: «في الفترة التي بدأ فيها والدها الذي يضع مفهوم شركة البراري. كنت أعمل بشكل مستقل في مجال تصميم الحدائق، فيما انغمست والدي في مجال هندسة الديكور وفكرنا في تأسيس شركة لتصميم الحدائق خلال المرحلة الأولى من أعمال التطوير، ومن هنا أتت فكرة سكند نايتشر.»

ودمجت زعل لاحقاً شركتها «سكند نايتشر» بالممثل التجاري الذي أسسه والدها باسم «غرین ووركس». ومع تسلّم الأب والأبنة زمام القيادة. تحيط اليوم ١٦ حديقة غناء ذات تصاميم مختلفة. بمشروع البراري الذي يتألف من ١٨٩ فيلا تبلغ قيمة الواحدة منها ملايين الدراهم. وقد تم تصميمها في إطار مشروع أخضر يضم ٣٤ حديقة. مع دخول أعمال التطوير مرحلتها الثانية، إلى جانب الجحيرات المغطاة بشكل طبيعي وتيارات المياه العذبة والشلالات والممرات المائية. غالبية النباتات هي من إنتاج الدفيئات الزراعية في «غرین ووركس» وقد تم جمعها في أثناء أسفار أفراد العائلة حول العالم بحثاً عن أفكار يستمدون منها الوحي لتصميم حدائقهم.

وتشير زعل قائلة: «لقد أجرينا عدداً من التجارب والاختبارات على أنجاس جديدة من النباتات. ولدينا في البراري بعض الأنواع غير المألوفة. وقد أصبح اليوم إنتاجنا داخلياً. حتى للأنجاس الجديدة.»

وخصت كاميليا زعل مجلة «ألف» بهذه المقابلة، مع أنها مهمتة بالتحضير لمعرض الزهور في تشيلسي وبوضع اللمسات الأخيرة على مخططات تصميم المرحلة الثانية من مشروع البراري.

لنبدأ بالأهم. أخبرينا عن مشاركتك في معرض تشيلسي!

أنا متحمسة جداً وأسم حديقتي «جمال الإسلام» وهي حديقة إسلامية معاصرة أتطلع من خلالها إلى مشاركة إرثي الثقافي وقد أضفت إليها منحوتات على شكل خط عربي. يفوح في الحديقة عبق الشذى وتكثر فيها الأشجار المثمرة وينابيع المياه الجارية وقد أدخلت إليها أيضاً أبهاءاً منقوشة على الحجر من قصيدة «سرب المعاني». وهي قصيدة كتبها الشيخ محمد >>



What gave you the idea for The Beauty of Islam garden?

Arab culture is phenomenal. The plants I'm using represent the spread of Islam and our culture throughout the world. There are plants in Madagascar, Asia, Europe, Arabian Peninsula, Indian Ocean - vast, but shows the rich cultural heritage and mix. I've been travelling all over the world to find the right plants for the garden.

Why do you love what you do?

For me a landscape is a living, breathing being. When I create a garden, it's going to be there hopefully for generations - it's a creative thing that's part of me. And I do love being in the nursery. If you don't know your plants, how the textures and colours work together, there's little point in doing it.

Where do you get inspiration for your gardens?

From all sorts of things! I get weird and wacky ideas from recycled furniture and materials, and how they could be used in the garden. From funky boxes and packaging. From architecture as well as inspired interiors; really the outdoors is an extension of the house. The garden should function as another room.

Finally, how do you feel when you step into a well-designed garden?

Peaceful. I love being outside. I can sit in the middle of the desert and be so happy - real birds, peace and quiet, birds and rustling plants - the poetic feelings of a garden! It's like giving a gift when someone else has the opportunity to share that. There's a feeling, and there's a passion. There's clearly love in the Al Barari landscapes because of me and my father - to us, that's everything. ■

greenworks-uae.com

بن راشد آل مكتوم. تجمع هذه الحديقة كل جمال الحدائق الإسلامية التقليدية وتضيف إليها لمسة من العداثة.

كيف استوحيت فكرة حديقة جمال الإسلام؟

الثقافة العربية ثقافة استثنائية والنباتات التي استعملها تمثل انتشار الإسلام والثقافة الإسلامية حول العالم. ثمة نباتات في مدغشقر وأسيا وأوروبا وشبه الجزيرة العربية ودول المحيط الهندي تظهر غنى الإرث والمزج الثقافي. لقد طمست في بقاع العالم بحثاً عن النباتات المناسبة للحديقة.

لم تحيين ما تقومين به؟

بالنسبة إلى الحدائق هي كانت حية تتنفس. وعندما أصمم حديقة، أفعل ذلك مدركة أنها ستعيش لأجيال، فالحديقة ابتكار، وهي قطعة مني. أحب أن أتواجد في المشغل. فإن لم تعرف نباتك وتدرّك كيفية تمازج الأنسجة والألوان، فلن يكون عملك مجدياً.

من أين تستقين الألهام لحدائقك؟

من كل شيء! أتى بأفكار غريبة ومجنونة من الأثاث والمواد المعاد تكريرها. وأحاول التفكير في طريقة أستخدماً من خلالها في الحديقة. أستوحي الأفكار أيضاً من الصناديق غير التقليدية ومن الأظرفة ومن الهندسة ومن التصميم الداخلي المهمة: الحديقة في فعلاً امتداد للمنزل. ينبغي اعتبار الحديقة كأي غرفة أخرى من غرف المنزل.

أخيراً، كيف تشعرين لدى دخولك إلى حديقة تتميز بتصميم جذاب؟

أشعر بالسلم. أحب أن أكون في الهواء الطلق أشعر بالفرح حتى في وسط الصحراء - عسافير، سلام وسكينة. عسافير وحفيف أوراق النباتات - وما تبته الحديقة من حس شاعري! الأمر أشبه بتقديم هدية بوسع الآخرين الاستفادة منها. إنها مسألة شعور، مسألة شغف. من الواضح أن التسليم يعيق بالحب في حدائق البراري: تبته فيها، أنا وأبي. ■ فبالنسبة إلينا هذه الحدائق هي العالم.

greenworks-uae.com

”بالنسبة إلي الحدائق هي كائنات حية تتنفس. وعندما أصمم حديقة، أفعل ذلك مدركة أنها ستعيش لأجيال.“

“For me a landscape is a living, breathing being. When I create a garden, it's going to be there hopefully for generations.”